

الخطاب القرآني في سورة البقرة بين الأثر الدلالي والقيمة البلاغية

**المدرس الدكتور
رشا جليل صادق
الجامعة الإسلامية - النجف الأشرف**

**المدرس الدكتور
أنوار جاسم عويد
الجامعة الإسلامية - النجف الأشرف**



الخطاب القرآني في سورة البقرة بين الأثر الدلالي والقيمة البلاغية

The Quranic Discourse in Al-Baqara Chapter

: The Sementic Impact and Rhetorical

المدرس الدكتور

أنوار جاسم عويد

الجامعة الإسلامية - النجف الأشرف

Dr. Anwar Jassim Owayied

122anwer@gmail.com

المدرس الدكتور

رشا جليل صادق

الجامعة الإسلامية - النجف الأشرف

Dr. Rasha Jaleel Sadiq

الملخص:

إنَّ الخطاب القرآني هو خطاب سماوي يحمل بين طياته معانٍ مختلفة ومتطورة ومتجددة بتجدد الزمان والمكان، وأخذت الدلالة اللغوية والمنهج التفسيري، والصور البلاغية الكأس المعلى من القرآن الكريم لأن إعجازه يكمن في سر لغته العظيمة. وشغلت الدلالة والبلاغة نصيباً كبيراً من إعجازه واخترنا سورة البقرة لتأخذ مكانها من هذا العلم، فجمعنا الأثر البلاغي والدلالي لما لهما من تقارب كبير ومعنى واضح يربط بينهما، لذا قُسم البحث على مبحثين الأول: هو قضايا دلالية والأثر البلاغي أما الثاني فهو قضايا بلاغية والأثر الدلالي فكان الرابط

المشترك والأواصر المترابطة بينهما هو المعنى وما لهذا المعنى من آثار جمّة أفصح عنها البحث بالعلاقات الدلالية والبلاغية.

المقدمة:

تتماز الدراسات القرآنية بسعة مجالاتها، وتنوع دلالاتها، سيما إذا دُرست بين بعدين لغويين فتخضع بذلك لعملية التأثر والتأثير. وها نحن بصدد دراسة لغوية (دلالية بلاغية) ألقت بعنانها على جزء كبير من القرآن ألا وهو سنام القرآن، فسورة البقرة سورة عظيمة نزلت بعد الهجرة وتضمّ موضوعات عدّة، وحازت هذه السورة على دراسات كثيرة في مجالات متنوعة فدرست نحويّاً وصرفيّاً وبلاغيّاً ودلاليّاً، ولنا اليوم حصّة من

الخطاب القرآني في سورة البقرة بين الأثر الدلالي والقيمة البلاغية

هذه الدراسات، ذلك بالجمع بين مستويين لهما الأثر الواضح في إبراز المعنى، وتعدد صوره، فتوضّح هذه الدراسة العلاقة المتبادلة بين البلاغة والدلالة عن طريق انزلاق المعنى وتغيّره بطرائق شتى سيذكرها مضان البحث.

بين يديّ البحث:

وسمّ البحث بالخطاب القرآني وما لهذا اللفظ من دلالة عميقة موحية للمعنى المقصود، فمصطلح الخطاب أخذ تعريفات عدّة ولكن بمصّب واحد ألا وهو: توجيه الأثر الكلامي على المتلقي إذ عرّف الخطاب بأنّه ((إيصال المعنى إلى السامع عن طريق الكلام))^(١).

أو هو ((الكلام المنطوق عندما يتجاوز الجملة طولاً))^(٢).

وهذا التعريف يُدخل عنصر السياق ودلالته في تحديد المعاني.

وجاء في تعريف الكفوي في كلياته للخطاب قوله:

((إنه الكلام اللفظي أو النفسي الموجه نحو الغير للإفهام))^(٣).

فمراعاة الأثر النفسي على وفق سياق معين يمكن أن ينتج نصّاً بليغاً موجهاً لخطاب ذي أثر واضح في المتلقي، لذا وسّم البحث بالخطاب القرآني فالخطاب بعده حدثاً كلامياً يتألف من عناصر عدة هي: المرسل، والمستقبل أو الجمهور، والرسالة، أو الموضوع والهدف^(٤).

وبترجمة هذه العناصر في لغة الخطاب القرآني وتوظيفها على وفق دلالة المعنى وبلاغة الخطاب ويتمّ الإبلاغ، فيتحقق الهدف.

فالمستقبل أو المتلقي لابد أن تكون له درجة إدراك تأهّله لفهم النصّ وتمكنه من تحقيق الهدف. فعمدت هذه الدراسة على الجمع بين الدلالة والبلاغة فالرابط المشترك بينهما هو المعنى وهو ((عامل مشترك بين البلاغة والدلالة خاصّة في علمي البيان والبديع بشقيه المحسنات اللفظية والمعنوية... ولا نقصد المعنى المفرد، بل المعاني المركبة التي تعطي معنىً يحسن السكوت عليه، ويدلّ على مراد المتكلّم))^(٥).

فبعض العلاقات الدلالية لها تماسّ مباشر بالأثر البلاغي منها التضاد والمشتراك اللفظي والترادف لذا قسّم البحث على مبحثين:

- المبحث الأول: القضايا الدلالية والأثر البلاغي.

- المبحث الثاني: القضايا البلاغية والأثر الدلالي.

المبحث الأول

القضايا الدلالية والأثر البلاغي

إنّ التداخل الكبير بين مستويات الدلالة وقضايا البلاغة يمكن تلمسه بشكل واضح لو تمّ تحليل النص تحليلاً يقوم على تقصي المعنى واستعراض الصورة، لاسيما في مجالات البيان، إذ تلتقي العلاقات الدلالية كالتضاد والمشتراك

الخطاب القرآني في سورة البقرة بين الأثر الدلالي والقيمة البلاغية

اللفظي مع بعض الألوان البلاغية وهذا ما أكده الدكتور تَمَام حَسَّان بقوله ((وهناك طائفة من القضايا المتصلة بالمعنى المعجمي مما له علاقة أو ينبغي أن تكون له علاقة بالدراسات البلاغية فمن ذلك: الترادف، التضاد، المشترك اللفظي))^(٦).

أولاً - التضاد والأثر البلاغي:

التضاد: هو ظاهرة دلالية درست ضمن مستويات التحليل الدلالي، وقد أُشِبت بحثاً ودراسةً في القرآن الكريم لما لها من أثر جلي في المعنى ودلالة عميقة في تحقق القصد. فيُعَرَّف التضاد بأنه الكلمات التي تؤدي دلالتين متضادتين بلفظ واحد كقول أبي بكر الانباري (٣٢٨هـ) في مقدمة كتابه الأضداد ((هذا كتاب ذكر الحروف التي توقعها على المعاني المتضاد فيكون الحرف (يقصد به الكلمة) منها مؤدياً على معنيين مختلفين)^(٧). وعَرَفَه المحدثون بأنه: وجود لفظين يختلفان نطقاً ويتضادان معنى كالطول مقابل القصر، والجميل مقابل القبيح والنور مقابل الظلمة))^(٨).

ويبدو هذا التعريف يُعنى بالتقابل الدلالي أكثر من دلالاته على التضاد، وسيأتي بيان العلاقة بينهما لكن اللفظ في التضاد واحد إلا أنه يحمل معنيين متضادين ويُعدُّ السياق هو المحرِّك والموجِّه لهذا اللفظ.

لأنها ((توضع لموضع واحد، ولكن الفكر قادرٌ على تحريك هذا الموضع من منزله إلى منازل أخرى، كما أنه قادرٌ على تغيير شحنات الألفاظ، وذلك بوضعها في سياقات متجددة غير مألوفة في الاستعمال، أو منحرفة عن النمط الأصلي للمواضعة))^(٩) ونجد ذلك في سورة البقرة في قوله تعالى: **إِوَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ**^(١٠) والقروء جمع قرء وهو من الأضداد إذ ورد تفسير ((القروء جمع قرء (بفتح القاف وضمها) وهو مشترك للحيض والطهر وجاء بذلك أكثر المفسرين))^(١١).

وقال أبو عبيدة إنه موضوع للانتقال من الطهر إلى الحيض، أو من الحيض إلى الطهر، فلذلك إذا أُطلق على الطهر أو على الحيض كان إطلاقاً على أحد طرفيه، وتبعه الراغب ولعلهما أراداً بذلك وجه إطلاق على الضدين، وأحسب أن أشهر معاني القرء عند العرب هو الطهر^(١٢). فإن ورد اتفاق على معنى القرء بأنه الطهر، لم يُعدَّ اللفظ من الأضداد، وأن أُخْتَلِفَ فيه جُعِلَ ضدّاً للكلمة، وهذا يقرب من التقابل الدلالي، مما جاء به البلاغيون للتوسع في المعنى وأداء كنهه، عن طريق السياق فهو الدليل على تحديد معنى اللفظ، بموجب المناسبة التي ذُكرت فيها الكلمة على وفق سياقها المتعارف أما دلائل التضاد اللغوي ومقارنته للطباق البلاغي ومما جاء به المحدثون من أن التضاد قد يُطلق على

الخطاب القرآني في سورة البقرة بين الأثر الدلالي والقيمة البلاغية

معنيين متضاديين كما ذكر سابقاً كالطول مقابل القصر والنور مقابل الظلمة وغيرها.

فمن اللغويين من قال عن التضاد بأنه إذا وصل التباين بين معنيين مشتركين في لفظ واحد إلى درجة التناقض والتعاكس عدّ هذا اللفظ من الأضداد، ومنهم من سموه بالتقابل^(١٣).

وبهذا المعنى نلاحظ التماس الكبير بين التضاد اللغوي والطباق البلاغي، فالطباق والمقابلة هما من الأنماط التعبيرية ذات القيمة الجمالية في التدليل عن المعنى للنصوص الفنية، لما يحدثه من إيقاع داخلي تطرب إليه النفوس، سيما عندما يكون الطباق الجمع بين معنيين متضاديين^(١٤) وقيل الجمع بين الشيء وضده في الكلام الواحد^(١٥)، وعرفه الهاشمي بأنه (الجمع بين لفظين متقابلين في المعنى وهما قد يكونان اسمين أو فعلين)^(١٦) وهو على نوعين: طباق الإيجاب وطباق السلب^(١٧). والمقابلة نوعان.

١- إما أن تكون باللفظ وضده كقوله تعالى: **فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً**^(١٨).

٢- أو قد تكون المقابلة بالمعنى دون اللفظ. ومما ورد من النوع الأول في سورة البقرة كثير جداً منها قوله تعالى: **أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ**^(١٩). فالإبداء ضد الكتمان وهذا تقابل دلالي إيجابي واضح ومثله كثير كقوله

تعالى: **[اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ]**^(٢٠)، **[لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ]**^(٢١)، وهذا ما رُفد النص بجانب على اعتبار أن التضاد ليس ضدية مفهومية حسب بل ضربية لغوية أيضاً^(٢٢).

ومن أمثلة الصور الجمالية للتقابل الدلالي قوله: **[وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ]**^(٢٣).

أما المقابلة: (وهي أن يأتي المتكلم بلفظين موافقين فأكثر ثم بأضدادها أو غيرها على الترتيب)^(٢٤).

ومن الصور الجمالية للتقابل الدلالي في الخطاب القرآني لسورة البقرة حينما تتوارد المتضادات لكن الفاصل بينها هي الباء البدلية. كقوله تعالى: **[أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ]**^(٢٥)، فكلمة (أدنى) لا بد أن يكون مضادها كلمة (أعلى) فمجيء خير للدلالة عليها، وهو ما يسمى ((مقابلة المعنى دون اللفظ))^(٢٦).

ومن صور الطباق البلاغي التي جاءت فيها الباء البدلية، قوله تعالى: **[أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبَحَتِ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ]**^(٢٧)، وقوله تعالى: **[أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ]**^(٢٨).

الخطاب القرآني في سورة البقرة بين الأثر الدلالي والقيمة البلاغية

فالخطاب القرآني للآيات الكريمة تضمن ألفاظاً متضادة وهي الضلالة مقابل الهدى، العذاب مقابل المغفرة فكان حرف الباء متوسطاً بين المتضادين وأما معنى البدلية لأن معنى الآية هي إشارة إلى المنافقين فالغاية من توظيف تلك التقنية هي جمع الطاقات وتسخيرها لغرض تقريب الصور المتناقضة، وإبراز الفرق بينها^(٢٩). ((أخذوا الضلالة وتركوا الهدى، ومعناه استبدلوا الكفر بالإيمان))^(٣٠).

والملاحظ بأن الباء البدلية أينما توسطت بين متضادين فإنه يُقدّم المعنى السلبي على الايجابي في العبارات وتُعدّ هذه الآية ضرباً من الاستعارة المرشحة، والضلالة بمعنى الكفر، والهدى بمعنى الإيمان وكلمة (اشترؤا) قرينة على الاستعارة؛ لأن الضلالة والهدى ليستا مما يُباع ويُشترى، والمستعار له هو الاستبدال والاختيار، ثم رُشحت هذه الاستعارة وقُويت بذكر ما يلائم المستعار منه من الريح والتجارة^(٣١).

وبذا تكون القيمة الفنية التي يأتي بها التقابل الدلالي في النصوص الخطابية أهمية في رسم لوحة فنية متألّفة ومنسجمة من عرض اللفظ وضده؛ مما يجعل المتلقي في حالة من التعايش الفني، والانسجام الدلالي بتفسير اللفظة وتوقع ما يضادها مما يسهل عليه الفهم التام، ومعرفة ما يحاط بالألفاظ من دلالة سياقية تامة التعبير.

ثانياً - المشترك اللفظي والأثر البلاغي:

تناولنا في الفقرة السابقة ظاهرة التضاد، وقد يعدّها بعض اللغويين إحدى أنواع المشترك اللفظي، فالمشترك اللفظي ظاهرة لغوية دلالية في كلّ اللغات، وتُعرّف: بأنّها ((اللفظ الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة))^(٣٢).

ويؤتى بالمشترك اللفظي للتوسع في المعاني، وبلوغ المقاصد بأكثر من صورة فتضفي جمالية فنية للكلام، على وفق معطيات لهذه الصور التي يحددها السياق، ويحكمها المعنى العام، وفهم المتلقي لها؛ لأن المشترك وكما عرّفه ابن فارس (٣١٥هـ). ((بأن تسمي الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو: عين الماء، وعين السحاب))^(٣٣). وبما إنّ المعنى هو المحدد الأساسي لهذه العلاقة لذا يشترك معه المعنى البلاغي لإخراج صورة ما على وفق تعبير سياقي مفهوم. ومن أهم قضايا البلاغة مساساً بالمشترك اللفظي هو المجاز، فما جانب الحقيقة بأنواعها، وفُهم من سياق الحال بالمعنى غير المطابق لحال الأصلي عُدّ مجازاً ((فكل كلمة أريد بها غير ما وضعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول فهي مجازاً))^(٣٤).

فمن الصور المجازية التي وردت في سورة البقرة وبتأثير المشترك اللفظي لها كلمة (الوجه) وقد تعدد المشترك اللفظي لها ووقع بصور مختلفة حددها السياق مثلاً: وجه القوم أي: كبيرهم،

الخطاب القرآني في سورة البقرة بين الأثر الدلالي والقيمة البلاغية

ووجه الكتاب، غلافه، ووجه الحق، صورته المثلّي، ووجه النهار أوله، وهكذا.

فلفظ الوجه لم يستعمل على حقيقته في الأصل أي هذا الجزء من الإنسان، بل عُمِلَ معاملة مجازياً قد تكون استعارة أو كناية، أو مجازاً مرسلًا.

ومما ورد منها في سورة البقرة قوله تعالى: [وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ] (٣٥) وقوله تعالى: [وَمَا تَنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ] (٣٦) فوجه الله أي ((جهته التي أمر بها ورضيها)) (٣٧).

ويُعدُّ هذا معنى مجازي لأنَّ ((أصل الوجه الجارحة... ولما كانت أول ما يستقبلك، واشرف ما في ظاهر البدن، أُستعمل في مستقبل كل شيء وفي أشرفه ومبدئه... وربما عبّر عن الذات بالوجه في قوله تعالى [وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ] (٣٨) قيل ذاته، وقيل أراد بالوجه ههنا التوجّه إلى الله بالأعمال الصالحة، وقال تعالى [فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ] (٣٩)) (٤٠).

فكلمة وجه أن ألصقت بالله سبحانه وتعالى فلا تُعدُّ الجارحة المعروفة بتاتا؛ لأنّ ذلك يوحي بمعنى آخر يدخل في مجالات العقيدة من تجسيم الذات الإلهية إلى جسم وأبعاد من وجه، وبد، ورجل، لذا يؤخذ النص ويُعامل معاملة المجاز لا الحقيقة في هذا المجال.

أما الآيات الأخر التي فيها مشترك لفظي للوجه وذات منحى بلاغي قوله تعالى: [يَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ] (٤١).

فمعنى أسلم وجهه أي دلالة على ((النفس والذات قال تعالى [كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ] والمعنى أن كلَّ مَنْ آمن بالله مخلصاً له في أعماله إخلاصاً لا يشوبه شرك ولا رياء فهو من المكرمين عند الله...)) (٤٢).

وبما إنَّ الوجه هنا بمعنى الإنسان نفسه يُفهم من ذلك أن القرآن استعمل الجزء وأراد به الكلّ، وسياق الآية تفصح عن ذلك، وبحسب المعنى البلاغي يكون مجازاً مرسلًا يُراد به الجزئية ومعنى (اسلم وجهه لله) أي أخلص وخضع لله ربّ العالمين، بالكليّة بروحه وعقله وقلبه وقريب من هذا المعنى في سورة البقرة قوله تعالى: [قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا... مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ] (٤٣) فقد ذكر الوجه وإرادية الإنسان بعقله وجسده فعلاقة الجزئية في المجاز المرسل وردت في أكثر من موضع من سورة البقرة منها أيضاً قوله تعالى [قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ] حيث أطلق الوجه وأراد الذات أي التوجه بكامل جسدك أي جهة المسجد الحرام...

الخطاب القرآني في سورة البقرة بين الأثر الدلالي والقيمة البلاغية

ومن الألفاظ الأخرى للمشارك اللفظي ولها أثر بلاغي هو لفظ (اليد) وما ينطوي تحت هذه الكلمة من دلالات مختلفة يحددها سياق الحال، والموقف التي قيلت فيه، فيترك بذلك صداها في الجانب البلاغي.

إذ اليد تشترك لمعانٍ عدة حينما تجانب معناها الحقيقي الجارحة المقصودة فتعطي معانٍ أخرى باختلاف القرينة التي تحدد المعنى المجازي للكلمة فعلى سبيل المثال (يد الله)، أي قوته وسطوته، يد الخير، العطاء والكرم، يد العون، أي المساعدة بكل أنواعها مادياً ومعنوياً، ويد الفساد، رجاله وعُماله.

وقد وردت (اليد) في سورة البقرة خمس مرات^(٤٤) فبعضها يُقصدُ بها معناها الحقيقي وبعضها تحتمل وجوه أخرى. ففي قوله تعالى [فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْسَ شَيْءٌ بِهِ نَمْنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ]^(٤٥).

فالأيدي هنا جمع يد والمقصود بها المزورون الذين ينسبون لله ما ليس له فيكتبون بأيديهم، فجاءت لفظة (اليد) باستعمالٍ صريح وهي الجارحة المعروفة. فذكر تعالى الويل لهؤلاء الذين يتجرؤون على الله إذ ((هَدَّدَ الله سبحانه بهذه الآية كل من نسب إليه ما ليس من عنده لا لشيء إلا ليقبض الثمن من الشيطان...))^(٤٦) هذا استعمال حقيقي لليد وهو قليل في القرآن أو

من يجعلها مجازاً بأن لا يشترط أن يكونوا هم أنفسهم قد كتبوا الكتاب بأيديهم بل يكون معناه: ((يتولون كتابته ثم يضيفونه إلى الله سبحانه، كقوله سبحانه [مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا] أي نحن تولينا ذلك لم نكله إلى أحد من عبادنا، ومثله [خُلِقْتُ بِبَيْدٍ] ويقال: رأيته بعيني، وسمعتة باذني، ولقيته بنفسي والمعنى في جميع ذلك التأكيد، وأيضاً فقد يضيف الإنسان الكتابة إلى نفسه، وقد أمر غيره بالكتابة عنه، فيقول: أنا كتبتُ إلى فلان، وهذا كتابي إلى فلان...))^(٤٧). أما الآيات الأخر التي تحمل أوجه دلالية مختلفة للفظ (اليد) قوله تعالى [وَأَنفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ]^(٤٨) إذ ((عَبَّرَ سبحانه بالأيدي عن الأنفس.. ولو نظرنا إلى هذه الجملة مستقلة عن السياق لكان المعنى أن الإنسان لا يجوز له أن يُقدم على ما يعود عليه بالضرر المحض دون أن يُرتب على إقدامه أية منفعة عامة...، أما إذا راعينا سياق الكلام فيكون المعنى انفقوا من أموالكم إنفاقاً لا تقتير ولا إسراف، لأن كلاً منهما يؤدي إلى التهلكة، فالآية على هذا تجري مجرى قوله تعالى [وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا]^(٤٩))).^(٥٠)

فالانفاق يكون باليد فذكر السبب وأراد المسبب واليد سبب التهلكة أي بسبب أيديكم.

فأدت لفظ (اليد) المعنى المجازي الذي حدده السياق وبذا نخلص بأن اللفظ المشترك تختلف

الخطاب القرآني في سورة البقرة بين الأثر الدلالي والقيمة البلاغية

دلالاته باختلاف السياق، والمحدد الدلالي له هو تعبيره الحقيقي أو مدلوله المجازي.

المبحث الثاني

القضايا البلاغية والأثر الدلالي

يُعدُّ هذا المبحث مكملاً تعريفياً ودلالياً للمبحث السابق لأنَّ البلاغة تُولد من خضم الدلالة، والدلالة تأخذ جزءاً كبيراً من سماتها من البلاغة، فكلّهما يولدان من المعنى، فهو الرابط المشترك بينهما.

وأردت أن أذكر في هذا المبحث بعض قضايا البلاغة التي لها مساسٌ في مجالات الدلالة، ولاسيما دلالة السياق وأثره في توجيه المعنى، فيرد المعنى على هيئة صور بلاغية تحملُ بين طياتها نكات دلالية وهي كالاتي:

أولاً - التشبيه والبُعد الدلالي:

التشبيه: ((فَنُصِِّلَ عِنْدَ الْعَرَبِ، جَرَى فِي كَلَامِهِمْ، وَتَنَاقَلَتْ أَشْعَارُهُمْ وَابْتَنَتْ عَلَيْهِمْ حُطْبُهُمْ))^(٥١) فَأَلْفَنَّهُ سَجَايَاهُمْ، وَتَاقَتْ إِلَيْهِ نَفُوسُهُمْ فِي التَّعْبِيرِ وَالتَّصْوِيرِ، وَالْإِبَانَةِ وَالْإِفْهَامِ، حَتَّى قَالَ عَنْهُ الْمَبْرِدُ (٢٨٦هـ) بِأَنَّهُ ((جَارٍ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْكَلَامِ، حَتَّى قَالَ قَائِلٌ أَنَّهُ أَكْثَرُ كَلَامِهِمْ لَمْ يَبْتَدَعْ))^(٥٢).

ويُعدُّ التشبيه جزءاً من علم البيان ويؤتي به لبيان صورة مجازية وصياغتها بعبارة موحية تحقق الغرض ففي قولنا: زيدٌ كالأسد فهي جملة فيها

صورة فنية ودلالة اجتماعية يحددها سياق الكلام، وفهم المتلقي لها على أن يكون هناك تواصل في الإدراك المعنوي لهذه العبارة بين المتكلّم والمتلقي.

فحين نحلل عبارة زيدٌ كالأسد... فهي جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر فالمبتدأ هو زيد وهو علمٌ لإنسان والخبر شبه الجملة (كالأسد) وهو علم لحيوان لكن بتداعي الروابط بين هذين الاسمين لابد أن تُؤخذ العبارة بدلالة حقيقية بل المراد منها هو دلالة التشبيه المجازية وهي إلصاق صفة الشجاعة بزيد، وذلك بشرط حضور المعرفة الاجتماعية لهذا اللفظ لأنَّ الدلالة الاجتماعية المعروفة عن الأسد هو الشجاعة وبذلك رُبط بين مفهومين: الدلالي والصورة البلاغي.

وبذلك حُقق الغرض الدلالي بالتجسيد الصوري التشبيهي لأن الصورة تخرج أمّا لأجل المبالغة أو الإيجاز أو البيان كما جاء عن ابن الأثير: بأنَّ التشبيه ((يجمع صفاتٍ ثلاثاً هي المبالغة والبيان والإيجاز))^(٥٣).

ومن الصور التشبيهية في سورة البقرة منها ما هو حسي، ومنها ما هو عقلي، فمن صور التشبيه الحسي قوله تعالى في وصف بني إسرائيل إِثْمَ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً^(٥٤).

الخطاب القرآني في سورة البقرة بين الأثر الدلالي والقيمة البلاغية

فالمشبه هو القلب والمشبه به هي الحجارة، ووجه الشبه هو القسوة والغلظة، وبالتحليل الدلالي لهذا التشبيه نلاحظ اختيار صورة تشبيهية مقصودة فالحجارة لها دلالة اجتماعية عُرِفَت لبني إسرائيل فهي دلالة ((تستقل بها الكلمة عما سواها بما توصيه من فهم خاص))^(٥٥) لذا أُختيرت بهذا اللفظ ووضعت في مجال التشبيه الحسي، لأنَّ ((هذا الحجر القاسي المتصلد قد ينفجر منه الماء، وقد تجري منه العيون، وقد تشقق الأنهار، ولكن قلوبهم أشد قسوة، وأكثر غلظة، إذ ذهب لينها، وتلاشت رقتها، وذلك غاية ما يتصور ونهاية ما يُحتسب وذلك بأن يكون القلب أقسى من الحجر))^(٥٦).

ومن الصور التشبيهية الأخرى قوله تعالى: [وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكْمٌ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ]^(٥٧).

((فالمشبه هو الكافرون بأعيانهم، والمشبه به هو الناقع بذاته وهما حسيان))^(٥٨) إذ شبه الله تعالى الكافرين المعرضين في تركهم إجابة الداعي إلى الله فعدهم كالبهائم (أي الناقع) التي يسوقها الراعي قسراً إلى مرعاه فهي تزدجر بزجره، وتأتذر بأمره، فاقدة للحس والإدراك وهم كذلك في تقليدهم لأبائهم في الكفر، وإصرارهم على الفساد^(٥٩).

إذ إنَّ اختيار المفردات في التشبيه وتوظيفها مناسبة لسياق الموقف وملائماً لجو الآية والسبب الذي قيلت فيه لهو من تداعيات دلالة السياق، وسياق الموقف، لأن الكلام إنما يقوم بأشياء ثلاثة ((لفظ حاصل، ومعنى به قائم، ورباط لهما ناظم))^(٦٠) فجاء القرآن بألفاظ تشبيهية تلائم السياق ودلالة الموقف لتكوّن صورة دلالية موحية معبرة بكل أطرافها، موضحة المعنى الذي يتوارد في ذهن المخاطب، فيؤدي وظيفة الإقناع التام لهذه الصور. وهذا ما نلاحظه كثيراً في الأمثال القرآنية وما جاء به من صور تشبيهية موحية منها قوله تعالى [مَثَلُهم كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهم فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ * صُمُّ بُكْمٌ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ]^(٦١).

هذا مثل ضربه تعالى للمنافقين فصورهم بصورة تمثيلية رائعة مثلت سوء عاقبتهم، فمثلهم بالمستوقد للنار الذي لم يستفد بسنائها، وبقي متخبطاً في متاهات الضلال، ودياجير العمى، حتى انطمست عليه طرق الهدى وسُبل الرشاد فأحاطت به الظلمات فهم كالصُم الذي لا يسمعون والبُكم الذي لا يتكلمون والعُمى الذي لا يبصرون^(٦٢).

وبإحاطة هذه الصورة وتحليلها من الجانب الدلالي نلمح بروز ألفاظ معينة أظهرت إيحائية عالية في التعبير ((فكلما كانت إيحائية الكلمة

الخطاب القرآني في سورة البقرة بين الأثر الدلالي والقيمة البلاغية

عالية، كانت قيمة تلك الكلمة فنياً عالياً^(٦٣)) فنلاحظ اختيار القرآن لألفاظ إنمازت بالقوة الدلالية والايحائية المعبرة، كالتذييل الذي جاء في نهاية الصورة الفنية بقوله [صُمُّ بُكْمٌ عُمِيٌّ] فكأنما ختم عاقبة هؤلاء بحسيات هي أساس بصر وإحساس وبصيرة الإنسان فإن فقدتها فاته يفقد الإحساس بالأنسنة والحياة السعيدة.

ثانياً - الاستعارة والبعد الدلالي:

يكاد يكون هذا المبحث جزءاً من الفقرة السابقة لأن الاستعارة تُولد من خضم التشبيه باعتبار أطرافه فالاستعارة هي ((فنٌ بياني بصورة حركية، ودلالة إيحائية، وفكرة ذهنية حتى أن بعضهم قرّن مدلول البلاغة بحسن الاستعارة والإصابة في المعنى بحسن تخيير اللفظ وتوظيفه في مكان مناسب له في جودة التنسيق، وجمال التصوير))^(٦٤) فالاستعارة هي تثبيت معنى من المعاني الدال عليها لفظ ما ليُبعد عن معناه الحقيقي إلى معنى مجازي بإيراد صورتها التشبيهية التي يُشير إليها سياق النص ودلالة التعبير، فنظّر لها السكاكي (٦٢٦هـ) بقوله: ((هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مُدّعياً دخول المشبه في جنس المشبه به دالاً على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به))^(٦٥) فمن الصور الاستعارية التي حاكت المعنى وصورت الانتقال الدلالي

فيها قوله تعالى: [يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ...] ^(٦٦).
فالاستعارة حسية أي يكاد يذهب بأبصارهم من قوة ايماضه وشدة التماعه^(٦٧).

فاستعار الخطف وهو الأخذ بسرعة متناهية للتعبير مقارنة ذهاب البصر بشدة الإيماض وهما حسيان، ونلاحظ كذلك التقابلات الدلالية في هذه الآية نحو (كلما، إذا) و(أضاء، أظلم)، (لهم، عليهم)، (مشوا، قاموا) وجاءت هذه المقابلة متجانسة وصفاً وتسلسلاً وصياغة^(٦٨).
ومن الصور الأخرى قوله تعالى: [أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ...] ^(٦٩).

هنا تشبيه أشياء بأشياء مع طي ذكر المشبهات ففيها صيبٌ وظلمات ورعد وبرق، فقد جاء مطوياً على سُنن الاستعارة إذ المراد شيء واحد من التشبيه وهو المنافق في حالاته وضلالاته فكأن القرآن أراد مركباً من عدة أوصاف وحقائق الموصوف واحد وحقيقة واحدة حتى تعود الأوصاف كلها بتداخلها وتضامنها شيئاً واحداً هو التشبيه التمثيلي المنتزع من صور متعددة^(٧٠) فالاستعارة بهذا تتقل النص من الجمود اللفظي المحدد إلى السيورة في التعبير، فتعدُّ بذلك أسلوباً مشرقاً من أساليب الصور الفنية التي تجمع إلى جنب العمق في اللفظ وإضافة المعنى الحس والحياة في النص^(٧١).

الخطاب القرآني في سورة البقرة بين الأثر الدلالي والقيمة البلاغية

ثالثاً - الكناية والأثر الدلالي:

الكناية هي ضربٌ من المجاز ((وهي ما فهم من سياق الكلام من غير أن يذكر اسمه صريحاً في العبارة))^(٧٢). وتعدُّ الكناية من إحياءات الفن السوري الراقى الذي يفصح عن أمرٍ ما بأسلوب يؤتى به بتعدد الصور الموحية إلى هذا الأمر مع حضور الإدراك الفني لدى المتلقي كما يطمح ويحدد هذه الصورة بحسه النقدي وذائقته الفنية. وما نجده في القرآن الكريم من صور الكناية يُفصح عن هذه الأمور إذ يُكنى عن صوره أما لأجل المبالغة بشيء ما، أو للتعمية والتغطية على شيء ما، أو للهروب من أمرٍ مبتذل متدني وإيتاء لفظٍ آخر يُكنى به. وكل هذه الصور وردت في القرآن الكريم، إذ منها ما يريد القرآن ذكره بصورة مهذبة، لاسيما مجموعة الألفاظ التي تتعلق بالجنس فيُعبر عنها تعبيراً موحياً منها قوله تعالى [إِنسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ]^(٧٣).

إذ كَتَى بَاتِيَانِ الحَرْثَ بآية كيفية عن اتیان المرأة في الكيفية التي يشاؤها من غير حرج وما دام المأتى واحد وهو الحَرْث^(٧٤).

ومن الصور الأخرى: قوله تعالى [فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ] يعني بذلك الجماع وعلى هذا تكون الكناية جامعة لجانب الحقيقة وجانب المجاز، وبذا يكون لها معنيان معنى قريب، ومعنى بعيد، فالقريب هو الحقيقة والبعيد هو المجاز فيكون

المجاز سائراً للحقيقة وبذا تكون الكناية دالة على السائر والمستور معاً وكلاهما قد اشترك في الدلالة^(٧٥).

الخاتمة

مما لا شك فيه أن المتلقي كي يُدرك نصاً ما لابد من أن يكون على درجة عالية من الإدراك تؤهله لفهم النص، وفي الوقت نفسه لابد من توفر بعض العناصر في النص الخطابي يُمكن أن تُحقق له الإبلاغ.

وقد تبين أن النص القرآني بعده حدثاً كلامياً يتألف من عناصر عدّة، ومن خلال ترجمة هذه العناصر في لغة الخطاب بالإمكان من أن يُدرك ويتم الإبلاغ فيتحقق الهدف.

وقد تبين أن للتقابل الدلالي والصور البلاغية في سورة البقرة دوراً كبيراً في تحقيق قيمة النصوص الفنية عن طريق عرض اللفظ وضده، فالنص القرآني وظف تقنية الطباق بنوعيه، فضلاً عن تقنية المقابلة، لما لهما من عامل مشترك في رُفد النص إيقاعياً ودلالياً لاسيما إذا ما جاءت في السياق (الباء البدلية) حيث يُقدّم فيهما المعنى السلبي على المعنى الإيجابي حتى غُدت نوعاً من الاستعارة المرشحة، ولم تقف السورة عند هذا الحد بل وظف في ظاهرة المشترك اللفظي ولا يُخفى ما لهما من قيمة جمالية فنية للكلام وخير مثال على ذلك توظيف أسلوب المجاز بعلاقاته

الخطاب القرآني في سورة البقرة بين الأثر الدلالي والقيمة البلاغية

المختلفة الذي جاء متمثلاً (الوجه، اليد) اذ وردتا بصورة مختلفة حدّدها السياق.

أما في المبحث الثاني الذي تناول القضايا البلاغية والأثر الدلالي لهما، فقد تبين أن العبارة الواحدة لا بد من أن تؤخذ بدلالة حقيقية لاسيما تلك التي ورد فيهما تشبيهاً، كي يتحقق التجسيد الصوري التشبيهي سواء أكان التشبيه حسي مثل تشبيه القلب بالحجارة اذ كان وجه الشبه هو القسوة والغلظة أو غيرها من الصور التمثيلية الرائعة التي اعطت طاقة ايحائية عالية في التعبير، فضلاً عن أن السورة عمدت احياناً

إلى تشبيه اشياء بأشياء مع طي ذكر المشبهات وفقاً لقانون الاستعارة كما اتضح في تشبيه سرعة الأخذ بالخطف. أما الكناية التي اعتمدت بشكل أساس على الحس النقدي والذائقة الفنية للمتلقى فقد جاءت بإيحاءات عالية سواء حين توظيفها لغرض المبالغة أو الهروب من أمر ما أو غير ذلك، وكلّها عكست الأسلوب الراقى للقرآن الكريم وطريقته المهذبة في التعبير عن المعاني المختلفة دون أدنى حرج.

الخطاب القرآني في سورة البقرة بين الأثر الدلالي والقيمة البلاغية

الهوامش:

- (١٣) ينظر: التقابل في علم اللغة، د. أحمد نصيف الجنابي، بحث منشور في آداب المستنصرية، ع ١٠، ١٩٨٤، ص ١٥.
- (١٤) أنوار الربيع: ج ١/٣١.
- (١٥) ينظر: كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر)، أبو هلال العسكري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧١ - ١٩٥٢، ص ٣٠٧.
- (١٦) جواهر البلاغة: ٣١٣.
- (١٧) أنوار الربيع: ج ١/٤١.
- (١٨) التوبة / ٨٢.
- (١٩) البقرة / ٣٣.
- (٢٠) البقرة / ٢٥٧.
- (٢١) البقرة / ٢٥٦.
- (٢٢) ينظر: شعر الارجاني دراسة بلاغية، ص ٢٣٣.
- (٢٣) البقرة / ٢١٦.
- (٢٤) أنوار الربيع: ج ١/٢٩٨.
- (٢٥) البقرة / ٦١.
- (٢٦) ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، تح: كامل محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ٢/ ٢٥٠.
- (٢٧) البقرة / ١٦.
- (٢٨) البقرة / ١٧٥.
- (٢٩) شعر أبي يعقوب الخريمي، دراسة موضوعية فنية، ص ٩١.
- (٣٠) مجمع البيان في تفسير القرآن، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ١/ ٧٠.

- (١) معجم علم الغلة النظري، محمد علي الخولي، مكتبة لبنان - بيروت، ١٩٨٢، ص ١٠٣.
- (٢) المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣، ص ٣٠٠.
- (٣) الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، أبو البقاء الكفوي، ص ١٩٤.
- (٤) الخطاب القرآني في العلاقة بين النص والخطاب، د. خلود العموش، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠٠٨، ص ٢٣.
- (٥) العلاقات الدلالية والتراث البلاغي، د. عبد الواحد حسن الشيخ، مطبعة الإشعاع الفنية، مصر، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص ١٠.
- (٦) الأصول: تمام حسّان، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ص ٢٩٣.
- (٧) الأضداد، أبو بكر الانباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الكويت، ١٩٦٠م، ص ١.
- (٨) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨٢م، ص ١٩١، وينظر: الدلالة السياقية عند اللغويين، د. عواطف كنوش، دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع، لندن، ٢٠٠٧، ص ٢٩٨.
- (٩) البلاغة والاسلوبية، د. محمد عبد المطلب، دار نوبار للطباعة، لبنان، ط ٤، ٢٠١٠، ص ٢٢٠.
- (١٠) البقرة / ٢٢٨.
- (١١) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور: ٣٩٠/٢، وينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، للطبرسي، دار المرتضى، بيروت، ٨١/٢.
- (١٢) ينظر: مجمع البيان: ٨٢/٢.

الخطاب القرآني في سورة البقرة بين الأثر الدلالي والقيمة البلاغية

- (٣١) ينظر: البلاغة والتطبيق، د. أحمد مطلوب، كامل حسن البصير، مطبوعات وزارة التعليم والبحث العلمي، ١٩٨١م، ص ٣٤٦.
- (٣٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن السيوطي (٩١١هـ)، تح: محمد أحمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم و.... منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٦م، ٣٦٩/١.
- (٣٣) الصاحبى في فقه اللغة وسر العربية، أحمد بن فارس، تح: أحمد صقر، مطبعة عيسى البابى الحلبي، القاهرة، ١٩٧٧، ص ١٤٤.
- (٣٤) أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تح: هلموت ريتز، مطبعة وزارة المعارف، استانبول، ١٩٥٤، ص ٣٢٥.
- (٣٥) البقرة / ١١٥.
- (٣٦) البقرة / ٢٧٢.
- (٣٧) الكشاف: ٩٣/١.
- (٣٨) الرحمن: ٢٧.
- (٣٩) البقرة / ١١٥.
- (٤٠) مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب الاصبهاني، ص ٨٥٦.
- (٤١) البقرة / ١١٢.
- (٤٢) التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية: ١٧٩/١.
- (٤٣) البقرة / ١٤٤ - ١٤٥.
- (٤٤) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦٤هـ، ص ٧٧٠، ٧٧١.
- (٤٥) البقرة / ٧٩.
- (٤٦) التفسير الكاشف: ١٣٤/١، ١٣٥.
- (٤٧) مجمع البيان: ٢٠٠/١.
- (٤٨) البقرة / ١٩٥.
- (٤٩) الفرقان / ٦٧.
- (٥٠) التفسير الكاشف: ٣٠١/٢.
- (٥١) أصول البيان العربي، د. محمد حسين الصغير، دار المؤرخ العربي، بيروت - لبنان، ١٩٩٩م، ص ٧٨.
- (٥٢) الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس المبرد، تح: عبد الحميد هنداوي، وزارة الشؤون الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٨م، ٤٢٧/٢.
- (٥٣) المثل السائر، ضياء الدين بن الأثير (٦٣٧هـ)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي، القاهرة، ١٩٣٩م، ٣٩٤/١.
- (٥٤) البقرة / ٧٤.
- (٥٥) دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٦، ص ٤٨٠.
- (٥٦) أصول البيان العربي: ٨٣.
- (٥٧) البقرة / ١٧١.
- (٥٨) أصول البيان العربي: ٨٧.
- (٥٩) ينظر: الصورة الفنية في المثل القرآني، د. محمد حسين الصغير، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة، بغداد، ١٩٨١، ص ٢٧٨.
- (٦٠) بيان إعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، تح: محمد خلف الله، ومحمد زغلول، دار المعارف، مصر، (د.ت)، ص ٢٤٠.
- (٦١) البقرة / ١٧ - ١٨.
- (٦٢) ينظر: الصورة الفنية في المثل القرآني: ٢٩١.
- (٦٣) م.ن: ٢٥١.
- (٦٤) الألفاظ الجارية مجرى المثل في القرآن الكريم، أطروحة دكتوراه للطالبة رشا جليل صادق، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٧م، ص ١٠٧.

الخطاب القرآني في سورة البقرة بين الأثر الدلالي والقيمة البلاغية

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ١- أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ)،
تح: هلموت رينتر، مطبعة وزارة المعارف، استانبول،
١٩٥٤.
- ٢- الأصول: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة،
١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- ٣- أصول البيان العربي، د. محمد حسين الصغير،
دار المؤرخ العربي، بيروت - لبنان، ١٩٩٩م.
- ٤- الأضداد: أبو بكر الانباري، تحقيق: محمد أبو
الفضل إبراهيم، الكويت، ١٩٦٠م.
- ٥- أنوار الربيع في أنواع البديع، علي صدر الدين بن
معصوم المدني، حققه وترجم لشعرائه: شاكِر هادي
شكر، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٩٦٨م.
- ٦- البلاغة والاسلوبية، د. محمد عبد المطلب، دار
نوبار للطباعة، لبنان، ط٤، ٢٠١٠م.
- ٧- البلاغة والتطبيق، أحمد مطلوب كامل حسن
البصير، مطبوعات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،
١٩٨١م.
- ٨- بيان إعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز
القرآن)، تح: محمد خلف الله، محمد زغلول، دار
المعارف، مصر، د.ت.
- ٩- التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، بيروت،
د.ت.
- ١٠- تلخيص البيان في مجازات القرآن، الشريف
الرضي (ت ٤٠٦هـ)، تح: محمد عبد الغني حسن، دار
إحياء الكتب العلمية، القاهرة، ١٩٥٥م.

- (٦٥) مفتاح العلوم، السكاكي (٦٢٦هـ)، ضبط وتعليق:
نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط٢،
١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص ٣١٩.
- (٦٦) البقرة / ٢٠.
- (٦٧) ظ: تلخيص البيان في مجازات القرآن، الشريف
الرضي (٤٠٦هـ)، تحق: د. محمد عبد الغني حسن،
دار إحياء الكتب العلمية، القاهرة، ١٩٥٥، ص ١٨٤.
- (٦٨) ينظر: الصورة الفنية في المثل القرآني: ٢٦١.
- (٦٩) البقرة / ١٩.
- (٧٠) أصول البيان العربي: ١٣٠.
- (٧١) ينظر: م.ن: ١٣٠.
- (٧٢) مجاز القرآن، أبو عبيدة (معمّر بن المثنى
(٢١٠هـ))، تحق: محمد فؤاد سزكين، مطبعة السعادة،
١٩٧٠م، ص ٧٣.
- (٧٣) البقرة / ٢٢٣.
- (٧٤) ينظر: أصول البيان العربي: ١٤٤، ١٤٦.
- (٧٥) ينظر: العلاقات الدلالية والتراث البلاغي: ١٣٤.

الخطاب القرآني في سورة البقرة بين الأثر الدلالي والقيمة البلاغية

- ١١- الخطاب القرآني في العلاقة بين النص والخطاب، د. خلود العموش، عالم الكتب الحديث، الاردن، ٢٠٠٨م.
- ١٢- دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ١٩٧٦م.
- ١٣- الدلالة السياقية عند اللغويين، د. عواطف كنوش، دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع، لندن، ٢٠٠٧م.
- ١٤- الصاحبى في فقه اللغة وسر العربية، أحمد بن فارس، تح: أحمد صقر، مطبعة عيسى البابى الحلبي، القاهرة، ١٩٧٧م.
- ١٥- الصورة الفنية في المثل القرآني، د. محمد حسين الصغير، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة، بغداد، ١٩٨١م.
- ١٦- العلاقات الدلالية والتراث البلاغي، د. عبد الواحد حسن الشيخ، مطبعة الإشعاع الفنية، مصر، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- ١٧- علم الدلالة: أحمد مختار عمر، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨٢م.
- ١٨- الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس المبرد، تح: عبد الحميد هنداي، وزارة الشؤون الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٨م.
- ١٩- كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر) أبو همل العسكري، محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، دار إحياء التراث العربي، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.
- ٢٠- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، أبو البقاء الكفوي.
- ٢١- المثل السائر، ضياء الدين بن الأثير (٦٣٧هـ)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي، القاهرة، ١٩٣٩م.
- ٢٢- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، تح: كامل محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- ٢٣- مجاز القرآن، أبو عبيده (مُعَرَّب بن المثنى (٢١٠هـ))، تح: محمد فؤاد، مطبعة السورة، ١٩٧٠م.
- ٢٤- مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- ٢٥- المزهري في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن السيوطي (٩١١هـ)، تح: محمد أحمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٦م.
- ٢٦- معجم علم اللغة النظري، محمد علي الخولي، مكتبة لبنان - بيروت، ١٩٨٢م.
- ٢٧- المعجم المفصل في علوم اللغة (الاسنيات) دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.
- ٢٨- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦٤هـ.
- ٢٩- مفتاح العلوم، السكاكي (٦٢٦هـ)، ضبط وتحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

أ - الأطاريح:-

- ١- الألفاظ الجارية مجرى المثل في القرآن الكريم، أطروحة دكتوراه، رشا جليل صادق، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٧م.
- ٢- شعر الأرجاني دراسة بلاغية، أطروحة دكتوراه، انوار جاسم، كلية التربية/ ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٢م.

Abstract:

The Quranic discourse is a divine speech which came to have modern and various meaning. Such meaning are renewed in terms of place and time. The semantics, analytical approach, and rhetorical images are head and shoulders in the Quranic miracle because the secret lies in its language.

Semantics has a major part of the Quranic miracle, therefore, we have chosen Al Baqara Chapter to be representative in this paper.

This chapter combines the rhetorical and semantic impact as they have close meanings linking them together. Accordingly, this paper has been divided into two sections: first semantic issues and rhetorical impact, and second rhetorical issues and semantic impact. The link between them is the meaning which has certain impacts revealed in this paper in terms of the rhetorical and semantic relation.

٣- شعر أبي يعقوب الخريمي دراسة موضوعية فنية، رسالة ماجستير أنوار جاسم، كلية التربية/ ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٦م.

ب - المجالات:-

- التقابل في علم اللغة، د. أحمد نصيف الجنابي، بحث منشور في آداب المستنصرية، ١٩٨٤م.

